المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-08-2005 العـــدد : 14245
الصفحـات : 2 المسلسل : 5

د. فؤاد بن عبدالسلام الفارسي

القيادة والرؤى

هذه هي سجايا الأسرة المالكة السعودية توارث راشد وتناقل سهل وميسر للسلطة لقيادة الوطن نحو الأفضل ولذلك يعيش المواطن السعودي حياته باطمئنان استناداً إلى ماضٍ مكين وحاضر مشرق ومستقبل واعد بإذن الله تعالى.

فالملك عبدالعزيز -طيب الله ثراه- الذي أقام الكيان الكبير المتمثل في المملكة العربية السعودية وذلك في إطار ما توجه به العقيدة الإسلامية السمحة وبدون إفراط أو تفريط حيث سار على نهجه خلفاؤه من بعده -رحمهم الله- الذين لم يدخروا وسعاً من أجل المحافظة على المكتسبات وإحراز المزيد من التقدم والبناء على ما سبق ليعلو صرح الوطن شيئاً فشيئاً لمواكبة ركب التقدم الحضاري الذي يسود العالم مع الالتزام المطلق بالثوابت التي نعتزّ بها كل الاعتزاز.

وها هو خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز يقتفي أثر السلف الصالح ليمضي قدماً بكل قوة واقتدار على درب المستقبل.. قلب عامر بالإيمان وإرادة واعية لأبعاد ما هي بصدده وعزيمة لا تقهر ولا تلين.. وهذا ما عُهد في شخصه الكريم منذ أمد بعيد ولكنه اليوم ومع عظم المسؤولية تكبر عطاءاته ويتبلور منهجه وتتسارع خطاه لتهيئة البلاد لنقلة حضارية غير مسبوقة حيث يلحظ منذ أن بويع -حفظه الله- ملكاً على البلاد وولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز وذلك وفق التوجه الطيب المستمد من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، وضمن الأصول المرعية المدعومة بقرار الأسرة المالكة وتأييد ومباركة أصحاب الفضيلة العلماء وتسابق المواطنين إلى البيعة وفي أجلّ مشهد رائع إحياءً لمبدأ الولاية في الإسلام وثمرة تحكيم شرع الله في المجتمع المسلم بما يشكّل حدثاً عظيماً لتطبيق شرع الله نصاً وروحاً ومنهجاً وأسلوباً.

لذلك من الطبيعي أن تحمل في طياتها هذه الانتقالة الخيرة للسلطة بتسلم عبدالله بن عبدالعزيز مقاليد الأمور وتبوء سدة الحكم.. بشائر السعد التي برزت مبكراً لمصلحة الوطن والمواطن وبخاصة أن الملك المفدّى -حفظه الله- عاصر الحكم وشارك فيه وكان أحد أركان هذه الدولة الفتية واهتمامه بمستقبلها الذي يسكن قلبه ويملك عليه حواسه ولعل خير مؤشر على ذلك ما عبّر عنه (أيده الله) في أول خطاب شعبي وجهه يوم البيعة حيث حدد -أيده الله- معالم سياسته الداخلية والخارجية السعودية للمرحلة المقبلة.. ووصف -وفقه الله- تلك اللحظات بأنها حزينة لفقد أخيه وادرف من أجلها الدمع غزيراً وهذا هو ديدن الأوفياء لولي أمرهم وأهليهم ووطنهم.. كما عبّر عن ما يدور بخلده إزاء المرحلة المقبلة قائلاً: شغلي الشاغل سيكون إحقاق الحق.. وأعاهدكم بإرساء العدل.. وخدمة المواطنين كافة بلا تفرقة.. واطلب من الموطنين شد أزري.. وأن يعينوني على حمل الأمانة.. وأن لا يبخلوا عليّ بالنصح..) هذه كلمات قليلة في عددها عظيمة في مؤداها ضخمة في الالتزام بها ولكن بعون الله ثم بالإرادة المخلصة والتخطيط السليم سيرى الشقيق والصديق ما يسرّه، وسيرى العدو ما يحض افتراءة وذلك شأنه.

ونتشرّف على أبعاد ما يعتزمه ويخطط له خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز للأخذ به وذلك من خلال استقراء ما يصدر عنه وما تتناقله وكالات الأنباء والصحافة المحلية والأجنبية ومن ذلك الإشادة بالزيارة الأولى المباركة التي اختص بها مكة المكرمة حيث تفقد مجدداً أحوالها وما ينبغي أن يشملها من تحسين وتطوير.. كما جاءت الزيارة الثانية مباشرة إلى المدينة المنورة بما يؤكد الحرص الشديد على أن تكون المدينتان المقدستان دائماً وأبداً في المستوى الرفيع الذي يليق بهما.. وفي هذا السياق فقد أصدر -وفقه الله- أمره الكريم باستكمال مشروع توسعة المسجد النبوي بتكلفة تقدر بنحو (٤) مليارات و(٧٠٠) مليون ريال، والتي تستوعب (٢٧٠) ألف مصل و(٤٢٠) سيارة و(٧٠) حافلة بالإضافة إلى استكمال طريق الملك فيصل الدائري الأول.. وأن هذه البداية الخيرة تدل على أن المسجد الحرام في مكة المكرمة سوف يشهد المزيد من يد البناء والإصلاح لتحقيق التكامل المنشود من مختلف الوجوه لمواجهة الزيادة المطردة في تعداد الحجاج والمعتمرين.

المصـــــدر : عكاظ
التـــاريخ : 27-08-2005 العـــدد : 14245
الصفحـات : 2 المسلسل : 5

وفي الجانب الإسلامي الدعوي فإن الملك المفدّى (حفظه الله) اعتاد أن يلتقي في مواعيد ميرمجة أصحاب الفضيلة المشايخ العلماء الكرام للتباحث معهم في مسائل العقيدة بهدف ترشيد الخطاب الديني ليحقق أهدافه السامية وفق مفهوم الوسطية والاعتدال وبما يقوي أواصر التآخي والمودة بين المواطنين وينظم علاقاتهم بالآخرين بما يجعلها في أحسن صورها وأجمل معانيها لتوثيق التواصل البنّاء على المستوى الوطني وعلى مستوى الإنسانية جمعاء.. وأن هذا التوجه الطيب له آثاره الخيرة ومن ضمنها مسألة إصدار عفوه الكريم بإطلاق السجناء بالنسبة للحق العام وذلك لإعطاء الفرصة لتصويب مساراتهم وليقوموا بواجباتهم ليكونوا أعضاء نافعين صالحين بما يعزز مكانتهم ويرفع من قدرهم ويفيد أهليهم بخاصة والوطن بعامة.

وفي الجانب الأمني فرغم التسامح الكبير الذي ينتهجه -حفظه الله- نراه يشدد باتجاه وجوب استتباب الأمن وذلك بإعلان الحرب لمكافحة الإرهاب بكل أشكاله وصوره، والضرب بدون هوادة على يد كل من تسوّل له نفسه المساس بأمن الوطن العزيز الذي يضم الأراضي المقدسة مهوى أفئدة المسلمين وقبلتهم التي يتجهون إليها ومحجهم.

ولذلك يرى -حفظه الله- أن من أوجب الواجبات أن يكون الأمن في أحسن حالاته مصاناً من العبث مهما قلّ أو كثر وضرورة التصدي للعابثين وكشف زيفهم واقتلاعهم من الجذور ليس على مستوى الوطن فحسب بل على المستوى العالمي وعلى هذا الأساس طرح الملك عبدالله بن عبدالعزيز فكرة ثاقبة تجاه الحرب على آفة العصر بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

كما يوجه -حفظه الله- دوماً ثناءه لرجال الأمن الذين يتصدون بكل شجاعة لإلقاء القبض على الإرهابيين الذين يتبنون الأفكار الشاذة فشوهوا العقيدة الإسلامية.. وفي هذا الشأن يوضح -حفظه الله- أن الإرهاب لا يفرّق بين الحضارات والأديان والأنظمة.. الإرهاب خلفه شبكة إجرامية عالمية صنعتها عقول شريرة.. ولذلك يستشعر الملك المفدّى أهمية الدور الذي يضطلع به رجال الأمن مؤكداً القول إن الوطن لن ينسى شهيداً مات يدافع عن العقيدة.. ولرجال الأمن من أخيهم عبدالله بن عبدالعزيز كل احترام وتقدير.

وفي الجانب الخيري نجد الإنسان عبدالله بن عبدالعزيز الذي أُطلق عليه بحق (ملك الإنسانية) حيث يحتضن الأطفال السياميين ليعطي للعالم درساً في إنسانية الشعب السعودي وإمكاناته وقدراته المتطورة المواكبة لتقنيات العصر بإجراء عمليات جراحية ناجحة لفصل التوائم فكان من جملتهم توأم سعودي، وتوأم سوداني، وتوأم ماليزي، وتوأم مصري، وتوأم فلبيني، وتوأم بولندي بما يعني أن يد البر والإحسان تمتد لتشمل العديد من بلدان العالم بالمحبة والتآزر لخير الإنسانية جمعاء.

وفي الجانب الإصلاحي فقد عقد الملك المفدّى لقاءات مع رجال التربية والتعليم ترمي لتشكيل مخرجات للارتقاء بالنظام التعليمي ككل لجعله متكاملاً مليباً لمتطلبات المرحلة الحالية بكل ما تزخر به من تقنيات متطورة تلاحق بعضها للاستخدام فيما يُسمّى بالحكومة الإلكترونية التي نأخذ بها مرحلياً في العديد من المجالات الحيوية.

ولاستكمال هذا التوجه الخيّر فإن من المتوقع أن يتبع هذه اللقاءات لقاءات أخرى مع رجال التعليم العالي لإحكام التواصل بين التعليم العام والتعليم الجامعي ولسد الاحتياجات التنموية بالأيدي الماهرة لتمتين متطلبات الخطة التنموية الخمسية الثامنة المعمول بها حالياً ولحفز الموهوبين من خلال المؤسسات والهيئات المتخصصة وذلك بالاحتفاء والإشادة بهم ومنحهم الجوائز المادية المجزية.. لأن الخطط التنموية في جوهرها تَعُدُّ الإنسان السعودي هو محور التنمية وأساسها وللتأكيد على هذا الجانب بادر الملك عبدالله بن عبدالعزيز الى اتخاذ قراره الحكيم بزيادة مرتبات الموظفين مدنيين وعسكريين بنسبة ١٥٪ اعتباراً من شهر رمضان ١٤٢٦هـ الموافق تشرين أول أكتوبر ٢٠٠٥م، وتخصيص (٣٠) مليار ريال لتطوير خدمات المياه والتعليم والصرف الصحي، ورفع مخصصات الضمان الاجتماعي للأسرة إلى (٢٨) ألف ريال، وتخصيص (٣) مليارات ريال لبنك التسليف و(١٣) مليار ريال للصندوق الصناعي، و(٩) مليارات ريال للصندوق العقاري، و(٨) مليارات ريال للإسكان الشعبي، المجموع (١٠٨) مليارات ريال موجهة لتحسين معيشة المواطن.. هذه إلمامات سريعة وكلمات موجزة عبارة عن إضاءات أردت من خلالها أن ألفت الانتباه إلى أهمية المرحلة الحالية وما يكتنفها من حساسيات ومؤثرات خارجية.. وما يعتزمه ويقوم به القائد الفذ الملك عبدالله بن عبدالعزيز وولي عهده الأمين من جهود خيرة تحمل في طياتها الكثير من العطاءات التي تدعو للتفاؤل بمستقبل واعد أكثر تألقاً وإشراقاً يعم بلادنا من أقصاها إلى أقصاها، ويرتد صداه الطيب، وتتواصل أبعاده البنّاءة مع الدول الشقيقة والصديقة بما يعزّز الاستقرار العالمي لمصلحة الإنسانية على حد سواء.. وكل ذلك يتطلب من المواطنين والمقيمين بذل الجهد للارتقاء إلى مستوى المرحلة والعمل سوية بروح الفريق الواحد المسلّح بالعلم وبالمعرفة ووجوب إفراد العبادة لله وحده والوفاء والولاء للمليك والوطن.. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.